الحواس وتعجب من موسى لما دعاه من عظمته ولما تشوقت النفس الى
تحقق الامر بعض مجيا قال تعالى تمهيدا لما اراد سبحانه اظهاره على يد موسى
عليه السلام من المعجزات الباهرات يا موسى انه اي الشان العظيم
الجليل الذي لا يبلغ وصفه وتحديده انا الله اي البالغ في العظمة ما
تقصر عنه الاوهام مفسرة له او المتكلم وانا خبر والله بيان له ثم
وصف تعالى نفسه بوصفين يدلان على ما يفعله مع موسى عليه
السلام احدهما العزيز اي الذي يصل الى سائر ما يريد ولا يرد عن
مراده راد والثاني الحكيم اي الذي يفعل كلما يفعله بحكمه وتدبيره
فان قيل هذا النداء يجوز ان يكون من عند غير الله تعالى فكيف علم
موسى انه من الله تعالى اجيب بانه سمع الكلام المنزه عن مشابهة
كلام المخلوقين لان النداء اتاه من جميع الجهات وسمعه بجميع الحواس
كما مر فعلم بالضرورة انه صفة الله سبحانه وتعالى ثم اري الله
سبحانه وتعالى موسى عليه السلام اية تدل على قدرته ليعلم
علم شهود وهي قوله تعالى والق عصاك فالقاها كما مر فصارت
في الحال بما اذنت به الفاحشة عظيمة جدا ومع كونها في غاية العظم
وغاية الخفة والسرعة في اضطرابها عند محاولتها ما تريد فلما راها
تهتز اي تضطرب في تحركها مع كونها في غاية الكبر كانها جان اي
حية صغيرة في خفتها وسرعتها فلا ينافي ذلك كبر جثتها ولى اي
موسى عليه السلام ثم ان التولية مشتركة بين معاني فلذا بين
المراد منها بقوله تعالى مدبرا اي التفت هاربا منها سرعا جدا
لقوله تعالى ولم يعقب اي لم يرجع على عقبه ولم يلتفت الى ما وراه
بعد توليته تنبيه قال الزمخشري والق عصاك معطوف على
بورك لان المعنى نودي ان بورك من في النار وان الق عصاك

كلاهما

كلاهما تفسير لنودي والمعنى قيل له بورك من في النار وقيل له الق
عصاك اه وانما احتاج الى تقدير وقيل له الق لتكون جملة خبرية
مناسبة للجملة الخبرية التي عطفت عليها لانه يرى في العطف
تناسب الجمل المتعاطفة والصحيح كما قال ابو حيان انه لا يشترط ذلك
ولما تشوقت النفس الى ما قيل له عند هذه الحالة اجيب بانه قيل
له يا موسى لا تخف اي منها ولا من غيرها ثقة بي ثم علل هذا النهي
بقوله تعالى مشيرا بالامر والنهي لرسالته اني لا يخاف لدي اي عندي
المرسلون اي من حية وغيرها لانهم معصومون من الظلم ولا يخاف
من الملك العدل الا ظالم وقوله تعالى الا من ظلم فيه وجهان احدهما
انه استثناء منقطع لان المرسلين معصومون من المعاصي وهذا هو
الصحيح والمعنى لكن من ظلم من سائر الناس فانه يخاف الا من تاب
كما قال تعالى ثم بدل اي توبته حسنا بعد سوء وهو الظلم الذي كان عمله
اي جعل الحسن بعد السوء بدلا كالسحرة الذين امنوا بعد ذلك بموسى
ب عليه السلام فاني ارحمه بسبب اني غفور اي من شاني ان امحو الذنوب
محوا بليغا جميع اثارها رحيم اي اعامله معاملة الراحم البليغ
الرحمة والثاني انه استثناء متصل وللمفسرين فيه عبارات قال
الحسن ان موسى ظلم بقتل القبطي ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي
فاغفر لي وقال غيره ان ذلك محمول على ما صدر من الانبياء من
ترك الافضل وقال بعض النحويين الا هنا بمعنى ولا اي لا يخاف
لدي المرسلون ولا المذنبون التائبون كقوله تعالى لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا ثم اراد الله
تعالى بعد هذه الاية اية اخرى ذكرها بقوله تعالى وادخل يدك
في جيبك اي فتحة ثوبك وهو ما قطع منه ليحيط بعنقك وكان

Copyright © King Saud University